

هاتف الأرض

- ١ -

اعلم من تجاربي
من جرح قلب لانسب
مغامر ، وخائب ..
من مقلدة ينداح في اغوارها التلهف
والحب ، والتخوف ..
اعلم من كتائب العناكب
تمتص عمر اوجه ليس لها وطن
صديقة للطرق البعيده ..
ينسل من اوصالها الزين .
اعلم من كابة البيارق
منصوبة الاشباح كالمشائق
من طفلة كسيرة جائعة العروق
ترعش . في جبهتها جنازة الشروق
منبوذة ... شريده
تلفظها الطريق للطريق
ياكلها الذباب في الطريق
تسجى بلا كفن ..
اعلم ان الارض في رطوبة العفن .

- ٢ -

اعلم في الجزائر
مقالع للدم ، للمصائر
ولعنة راعفة ، محرورة الخواطر
وجثة مصالوبة « لناصري » ..
وفي مدى الموانئ ..
سفائن شحونة بالزنج . بالفواجع
باعين جوفاء كالفواقع
وبالردى ، والذل ، واللالىء ..
ومنتهى الشواطئ ..
سواعد تميمس كالمناثر
ومن بحور الصمت ، في المقابر
من قرة المغائر ..
ينهض اهل الكهف كالشائر
فتفرق الابعاد في المحاجر
وتهدر التلال بالحناجر
تبحث عن سحائب
عن نخلة وجدول مسافر ..
ترود في الدروب والمسارب
في كل نبع غائر

وتسأل القدر
عن نخلة منسية لثمر
مباحة الضفائر ...
عن منبع ، عن حفتي مطر
عن دهعتي ندى لى السحر ..
فينعق القدر :
لا ماء في الجزائر .

- ٣ -

اعلم . في مفارز مخزوقة المشاعل ..
هوادج تحصبها زوابع القدر
تفرق في مجاهل .
ومتكا مضارب مذلولة الصور
يسومها ليل بلا قمر .
وفي دجى اقبية ملتاعة الحجر
موائد للرعب ، من افسدة البشر
تمد للبشر ...
وحول نهر مرهق ينسمل في ضجر
ماتت لديه نخوة الطوفان ، فاستقر
مواكب للعار في سعر
تمد في مدينة السلام
موقدا اخر
لا تعرف السلام .

- ٤ -

على التراب مقلبة تقص في الظلام
حكاية ترسبت في لونها حقيقة الظلام :
اعلم من تجاربي ..
من لعنة المحارب ..
في هضبات الثلج ، في الخنادق
من رهبة المشائق ...
من ادمع ، ذبايح تصلبت اكر
يلهو بها القدر ...
من متكاً مضارب مذلولة الصور
هاذية كأنها مطالع المطر ..
... ومن دجى اقبية ملتاعة الحجر
ومن بقايا طفلة تسجى بلا كفن
اعلم .. ان الارض في رطوبة العفن .

ظافر الحسن

بيروت